الشباب والتغيير

مما لا شك فيه أن الشباب هو عماد الأمة وذخرها ورافع رايتها عبر جميع الأزمنة والأمكنة والشباب هو الطاقة الكامنة التي يجب أن تفجر وتستغل أحسن استغلال لكي لا تذهب السنيين و العقود هدرا من حياة الأمة .

بالشباب تذلل الصعاب وخاصة وتزاح العقاب وتستنار الطرقات ولا سبيل لنهوض أية أمة الا باستنهاض شبابها .

ولكن هل يمكن :

- أن ينهض الشباب بدون مرشد ؟
- هل ينهض الشباب بدون قائد ؟
- هل ينهض الشباب بدون موجه ؟
- هل ينهض الشباب بدون وعي فكري ونضج سياسي ؟
- هل ينهض الشباب بدون .....

نسمع حاليا الكثير من الأصوات التي تريد ان تضع عنوة صوت الشباب فوق كل الأصوات و فوق كل الاعتبارات للالتفاف حول نتائج الثوارات الشعبية التي تقوم بها الشعوب العربية حاليا للتحرر من الديكتاتورية و تحمله كامل المسؤولية و تدفع به لكي يأخذ زمام المبادرة و ينحي جانبا كل الأشخاص الذين جدوا و اجتهدوا للنهوض بشباب الأمة و سجنوا و شردوا و عذبوا اشد العذاب في سبيل الحرية (الفكرية و السياسية و الإجتماعية الثقافية و الإعلامية ووووووووووووووووووووو.....)

هل يعقل ان ننفي دور رجال السياسة الذين يناضلون من اجل بناء دولة القانون و المؤسسات؟

هل يعقل ان ننفي دور رجال الإعلام النزهاء الذين يغرسون في الجيل الصاعد حب الوطن و الحفاظ على الهوية الوطنية ؟

هل يعقل ان ننفي دور رجال الدين الذين كرسوا حياتهم لنشر الوعي الديني السليم لتبصير الشباب بواجباته و حقوقه أمام الله و أمام العباد (الدنيوية و الأخروية) ؟

و هل يعقل ان ننفي دور المربي الذي يسهر الليالي لتحضير ما يتلقاه الطالب في النهار ؟

و يوجد الكثير و الكثير من الأباء و الأمهات من جاع و اطعم ابنائه

من لبس الرث و اشترى لأبنائة الجديد

من يعتصر قلبه ألما لحصول ادنى مكروه لأبنائه و يحاول ان يخفيه عن ابنائه

كيف ننسى كل هذا و نقول للشباب انت قمت بالثورة و يجب عليك ان تتحمل المسؤولية بدلا من ابوك و استاذك و شيخك او قدوتك حتى و ان كان لا يحمل ايه شهادة علمية و لا تحمل مسؤولية و لا شارك في جمعيات مدنية .

حقيقة يجب على الشباب تحمل المسؤوليات في جميع القطاعات و لكن يجب ايضا ان يكونوا في مستوى تلك المسؤولية من الناحية العلمية و التكوينية و الإدارية و غيرها من شروط الإدارة الجيدة للمسؤولية ، لأن الغرب و ابواقه المنتشرة هنا و هناك لا تزول و ان خفت اصواتها فإنه الآن يدعوا الشباب التونسي و المصري و اليمني الى عدم الإستماع لأي طرف كان داخلي او خارجي لتهدئة الأوضاع و ايجاد حلول يتفق عليها جميع الأطراف ، و يزرع بذور الفتنة بين مختلف التوجهات الفكرية و الطوائف الدينية .

ايها الشباب

ان التغيير سنة من سنن الله الكونية و لا مبدل لسنن الله سبحانه و تعالى لذا استعدوا للتغيير ليس بالدمار و الخراب و حرق المنشآت بل بالتزود بالعلم و المعرفة و التكوين الشخصي في مجالات عدة و الإنخراط في جمعيات مدنية (فكرية –ثقافية –تربوية –اجتماعية –رياضية – دينية –خيرية – .....) و كونوا فعالين في أماكن عملكم لكي تكونوا قادة المستقبل .

اسماعيل لونيسي